



www.hulul.edu.sa

## الموضوع الثاني

### صرف العربية ونحوها

#### مقدمة

للكلمات العربية حالتان :

- حالة إفراد : وهو من موضوع «علم الصرف»
- حالة تركيب : وهو من موضوع «علم النحو»

#### وضع القواعد الصرفية والنحوية :

بدأت الدراسة اللغوية عند العرب مبكرة في القرن الأول الهجري، وقد اختلف الناس في أول من وضع النحو، والأرجح أنه أبو الأسود الدؤلي، واختلفوا في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو، والمشهور أنه بسبب ما سمعه أبو الأسود من اللحن في القرآن الكريم، أو خدمة للأعاجم؛ لئلا يسري اللحن إلى قراءة القرآن الكريم.

وضع النحاة قواعدهم المطبوعة للغة العربية بعد استقرار موسع لما سُمِعَ من العرب، ولم يؤثر على تلك القواعد ما سمع قليلاً أو شاذاً، وكان النحاة غير رزينين على قواعدهم، ويخطئون من يخرج عليها.

”وما لا شك فيه أن تشدد اللغويين في رقابتهم، كان ضرورياً لكبح التهاون في الفصحى، أو الخروج على سنتها، وقد كانوا يمثلون التيار المحافظ الذي لم يكن منه بدٌ لكي يحمي أصالة العربية.“ (١)

ومن المبادئ العامة التي بنيت عليها القواعد :

- **البيان ورفع اللبس في المعنى**؛ وهو غاية الكلام؛ ولذا فإن اللبس في المعنى إذا أمكن العدول

عن أصل القاعدة.

(١) د. عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، ص ٨٠.

## ● **واخفة في المبني (اللفظ)؛ فإذا لم تتحقق الخفة مع الأصل لزم العدول عن الأصل.** (١)

ومن أصول قواعدهم "الرتبة"، فهناك عناصر رتبته التقديم؛ مثل: المبتدأ، والفاعل مع المفعول به، والفعل مع الفاعل، وعناصر أخرى رتبته التأخير؛ مثل: الخبر، والفاعل مع الفعل، والمفعول به مع الفاعل، ولكن إذا تطلّب أمن اللبس مخالفة القواعد الأصلية كانت المخالفة جائزة أو واجبة أحياناً.

فمثلاً الأصل تقديم الفاعل على المفعول به؛ مثل: أكرم محمدٌ خالدًا، ولكن يجوز: أكرم خالدًا محمدًا؛ حيث لا لبس؛ فالحركات الإعرابية كفيلة بإزالة اللبس وتحديد الفاعل والمفعول به.

ولكن هذه الرتبة تكون لازمة إذا حصل لبس بتركها؛ ففي المثال: أكرم عيسى موسى، يجب أن يكون الفاعل هو الأول في أصل الرتبة "عيسى"، والمفعول به هو الآخر في أصل الرتبة "موسى". وإنما وجب لزوم أصل الرتبة لأن العلامة الإعرابية التي تحدد كلاً منهما وتزيل اللبس لا تظهر، والعقل يقبل كليهما فاعلاً ومفعولاً به.

بينما في المثال: أكل عيسى الكمثرى، يجوز خلاف الرتبة، أكل الكمثرى عيسى، وإن لم تظهر العلامة الإعرابية المقصود؛ وذلك لأن العقل يحتم أن يكون "عيسى" هو الفاعل، و"الكمثرى" هي المفعول به.

**أما طلب الخفة في المبني** فهو مرتبط في الذوق العربي بنطق الأصوات المتجاورة، ومن مواطن ذلك:

- **كراهية توالي الأصوات المتقاربة، مثل: هعنع.**
- **كراهية توالي المتحركات ( وهو من توالي الأصوات المتقاربة )؛ ولذا يسكن آخر الماضي إذا اتصل به ضمير الرفع؛ تبعاً لتوالي المتحركات ( قَرَسْتُ ).**

وقد اهتم العلماء بالقواعد لدورها في تقويم اللسان ومدحها بعضهم، ومن ذلك قول إسحاق بن خلف البهراني في النحو؛ ويقصد به القواعد التي تشمل النحو والصرف والصوت:

النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا طلبت من العلوم أجلاًها فأجلها منها مقيم الألسن

وقد سبق التعريف بالأصوات العربية، ونقدّم هنا تعريفاً موجزاً بعلمي الصرف والنحو.



## أولاً: الصرف

الصرف: لغة: التغيير .

واصطلاحاً: علم يعرف به أحوال أبنية الكلمة .

وهو يبحث في صيغ الكلمة وأحوالها، وما يطرأ عليها من تغيير؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إبدال أو إعلال، والبحث في تحويل الكلمة إلى صور مختلفة كالجمع والتصغير وغيرهما. وقد لاحظ العرب أن الكلمة العربية ذات أصول ثلاثية في الغالب، عبروا عنها بـ "فَعَلَ": فاء الكلمة وعينها ولامها، ويسمى هذا "الميزان الصرفي".

إن النظام الصرفي للعربية لا يفسح المجال بسهولة لدخول عناصر أجنبية من شأنها أن تدخل الخلل عليه إذا خرجت عن أوزانه.

**صيغ الكلمات:** في العربية صيغ محدّدة للكلمات تشمل الأسماء<sup>(١)</sup> والأفعال دون الحروف، وأغلب ما في اللغة يدخل في هذه الصيغ، وأما الكلمات الدخيلة فأغلبها يخضع لهذه الصيغ، والقليل منها يُقبَّل على وضعه، وهذا من أسباب صعوبة اندماج الكلمات الدخيلة في اللغة العربية.

## ثانياً: النحو

علم مختص بترتيب الكلمة داخل الجملة وما يطرأ على أواخرها من تغيير نتيجة العوامل الداخلة عليها، وما يُعبّر عن هذا التغيير من علامات .

الدلالة النحوية:

تؤثر أنماط التركيب في أداء المعنى، فترتيب الكلمات والعبارات لها قواعد خاصة تختلف من لغة إلى لغة، ففي العربية نُظِّم خاصة لترتيب الكلمات وتركيب الجمل، وفيها المواقع الإعرابية المتعددة للألفاظ .

## القواعد والسليقة:

الأصل في أبناء اللغة – أي لغة – أنهم لا يحتاجون إلى تعلم قواعد لغتهم ليتحدثوا بها؛ بل إنهم يكتسبونها منذ الصغر؛ ولذا فإن العرب الأوائل كان عندهم من السليقة والملكة ما مكّنهم من إجادة العربية وتطبيق قواعدها دون دراسة، وحينما ضعفت السليقة وفشا اللحن احتاج العرب إلى دراسة لغتهم .

(١) بعض الأسماء لا صيغ لها، كالمبني من الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة .

## القيمة الدلالية للإعراب في اللغة العربية :



للإعراب دور مهم في توضيح المعاني وبيان المقصود، يقول ابن فارس اللغوي<sup>(١)</sup>: «من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب، الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما مُيّزَ فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام». ومن أمثلة ذلك:

● ما أَحْسَنَ زيدًا! يتعجب من حسنه.

● ما أَحْسَنُ زيد؟ يسأل.

● ما أَحْسَنَ زيد. نفى عنه ذلك.

فلولا الإعراب، لما عُرف التعجب من الاستفهام من النفي.

● كم رجُلًا رأيت؟ استفهام.

● كم رجُلٍ رأيت! خبر يراد به التكثير.

● هو مؤدبٌ زيدًا، إذا نوى تأديبه.

● هو مؤدبٌ زيد، إذا كان قد أدبه.

## المدارس النحوية أو المذاهب النحوية:

اشتهر في تاريخ النحو العربي مذهبان، يسميهما بعض العلماء مدارس وهما: المذهب البصري، والمذهب الكوفي، ثَمَّةَ مذاهب أخرى بنت آراءها على التوليف من المذهبين الأولين أو الانتقاء، وفيما يأتي نبذة يسيرة عن كل مذهب، وأشهر علمائه.

(١) انظر: الصاحبى في فقه اللغة، ابن فارس، ص ٣١ - ٤٢ - ١٦١ - ١٦٢.

## ١- المذهب البصري:

هو أول المذاهب النحوية نشأة، وعلماءه هم واضعو علم النحو العربي؛ بدءاً بآبي الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي وسبويه. وبني المذهب البصري على السماع المشروط من ثقات العرب وخلصائها، ولا يأخذون من الأعراب الذين عاشوا في الحاضرة؛ ولذا فقد اشتهر علماءهم بالرحلة إلى البادية ومشاهدة الأعراب فيها والأخذ منهم؛ فجاء نحوهم أكثر ثقة في النقل، مبنياً على التحري في أطراد القواعد النحوية مدعومة بالعلل والأقيسة، وضبطوا القياس وأصلوا نظرية العامل وبحثوا العلل.

## ٢- المذهب الكوفي:

نشأ هذا المذهب متأخراً عن مذهب البصرة بمئة عام تقريباً، ويعد منافساً لمذهب البصرة، وخالف هذا المذهب مذهب البصرة في التوسع في السماع؛ فأخذوا من البدو والحضر؛ فجاء مذهبهم أكثر تساهلاً في بناء القواعد ووضعها؛ ولذا كثر التجويز لكثير من الوجوه في العربية. ومن أشهر علماء هذا المذهب الرؤاسي وإمام هذه المدرسة الكسائي، والفراء وثعلب.



## تدريبات

١- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ :

١- الخليل بن أحمد هو واضع علم النحو العربي. ( )

خطأ - أبو الأسود الدؤلي هو واضع علم النحو العربي

٢- كانت نشأة النحو بسبب ما سُمع من اللحن. ( )

صح

٣- وضع العرب قواعد النحو ثم بحثوا عن السماع لدعمها. ( )

خطأ - وضع العرب قواعد النحو بعد استقراء موسع لما سمع عن العرب

٤- كان العرب متسامحين مع اللحن في أول الأمر. ( )

خطأ - كان العرب غير متسامحين مع اللحن دائما

٥- من أسباب العناية بالقواعد طلب الخفة اللفظية ورفع اللبس المعنوي. ( )

صح

٦- لمعرفة الصيغ العربية نستعمل الميزان الصرفي. ( )

صح

٧- للأفعال الثلاثية ستة أبواب قياسية. ( )

صح

٨- عن طريق الصيغ العربية نعرف الكلمات الدخيلة. ( )

صح

٩- من اهتمامات علم النحو البحث في أثر العوامل الداخلة على الكلمات. ( )

صح

١٠- القواعد الوظيفية تكتسب بالسليقة في البيئة الصحيحة. ( )

صح

١١- المذهب البصري أول مذهب نحوي. ( )

صح

١٢- المذهب البصري أكثر المذاهب توسعاً في السماع. ( )

خطأ - المذهب البصري أقل المذاهب توسعاً في السماع

## ٢- اختر الجواب الصحيح مما بين القوسين :

- ١ - العلم الذي يبحث في الكلمة حال إفرادها هو علم..... ( الأصوات، الصرف، النحو )
- ٢ - العلم الذي يبحث في الكلمة حال تركيبها هو علم..... ( الأصوات، الصرف، النحو )
- ٣ - بدأت الدراسة النحوية عند العرب في القرن الهجري..... ( الأول، الثاني، الثالث )
- ٤ - الكلمة واشتقاقاتها من مباحث علم..... ( الأصوات، الصرف، النحو )
- ٥ - تغيير الحركات الإعرابية لأواخر الكلمات من مباحث علم..... ( الأصوات، الصرف، النحو )

## ٣- احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتتأكد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
١	الكلمات العربية إما أن ينظر إليها وهي مفردة، وهذا يقدمه علم الصرف، أو ينظر إليها في سياق الكلام، وهذا يقدمه علم.....	النحو
٢	قام أبو الأسود الدؤلي بوضع علم النحو - على الأرجح - وذلك بعد أن سمع.....	اللحن
٣	جاءت القواعد التي وضعها اللغويون لأجل رفع اللبس في.....	المعنى
٤	وجاءت أيضا لأجل الخفة في.....	المبنى
٥	الصرف علم يبحث في أحوال..... الكلمة.	بنية
٦	الكلمة العربية ذات أصول.....	ثلاثية
٧	لمعرفة الصيغ العربية يستخدم الميزان.....	الصرفي
٨	كان العرب يتحدثون لغتهم العربية دون دراسة، بل ب.....	السليقة
٩	للعبارات الإعرابية قيمة حقيقية في توضيح.....	المعنى
١٠	اللغة الأجنبية يتعلمها الناس، بينما اللغة الأم.....	تكتسب
١١	المدرسة البصرية هي أول مدرسة نشأت في النحو العربي، وتلتها.....	الكوفية
١٢	اعتمدت المدرسة البصرية على السماع.....	المشروط
١٣	واعتمدت المدرسة الكوفية على السماع.....	الموسع / غير المشروط